التغطية الصحفية العربية لقضايا الإعاقة

د. سحر أحمد الخشرمي
قسم التربية الخاصة ـ كلية التربية
جامعة الملك سعود

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل لمحتوى الموضوعات المرتبطة بذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام في الصحافة العربية وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بمناسبة اليوم العالمي للمعاق (٣ ديسمبر ٢٠٠٦م) ، ومدى اهتمام الصحافة السعودية والخليجية والعربية بإبراز هذه المناسبة كإحدى المناسبات الهامة المتعلقة بالإعاقة . ولتحقيق غرض الدراسة ، عمدت الباحثة إلى تحليل ١٥ صحيفة عربية ، تمثلت في ٤ صحف سعودية من المناطق الرئيسة في المملكة العربية السعودية ، ٥ صحف خليجية من باقي دول مجلس التعاون الخليجي ، ٤ صحف عربية من دول الشام وأفريقيا ، وصحيفتين عربيتين تصدران من لندن ، وذلك على مدى أسبوع كامل بدءاً من يوم يسبق مناسبة اليوم العالمي وحتى نهاية الأسبوع. وقد كشفت الدراسة عن اهتمام عام محدود لدى الصحافة العربية بقضايا الإعاقة حتى في المناسبات الهامة مثل اليوم العالمي للمعاق. كما خرجت الدراسة بما يدل على وجود فجوة بين الإعلاميين والتربويين المتخصصين في مجال التربية الخاصة من حيث تبادل الآراء فيما يتعلق بموضوعات الإعاقة ، وما ظهر من المسميات السلبية والمصطلحات النمطية عن ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة العربية. وأوضحت الدراسة محدودية الاهتمام بالمقالة الصحفية في إبراز قضايا الإعاقة مما يعكس ضعف مبادرة الصحف في توجيه الرأي العام العربي بما يدعم أهداف القائمين على شؤون المعاقين.

مقدمة:

يشهد العصر الحالي توجهات وجهوداً مكثفة من المتخصصين في مجال التربية الخاصة لدمج الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة العادية للأفراد العاديين، وتعد وسائل الإعلام مصدرا هاما من مصادر تغيير الاتجاهات وإقناع أفراد المجتمع بقبول الأشخاص المعاقين كأعضاء فاعلين كبقية أفراد المجتمع.

وعلى الرغم من الأهمية التي تحتلها وسائل الإعلام المختلفة في التأثير على الرأي العام، إلا أن الاهتمام الذي يجب أن يوجه لتفعيل تلك الوسائل لخدمة قضايا الإعاقة وتسهيل دمج الأشخاص المعاقين لم يؤخذ بمأخذ علمي جاد ومدروس، مما قد يكون له أثر سلبي على الصورة الذهنية المرسومة لذوي الاحتياجات الخاصة في وسائل الإعلام، وشكل عائقا أمام فرص نجاح إدماجهم.

وقد تكون هنالك بعض الاعتقادات الخاطئة لدى بعض وسائل الإعلام بأن إدراج معلومات أو صور لأفراد لديهم إعاقة قد يكون فيه نوع من لفت النظر لإعاقتهم أو استغلالهم بشكل غير مناسب دون قصد منهم[1]. إلا أن ما قدمته وسائل الإعلام الأمريكية للرئيس الراحل روزفلت والذي قاد المجتمع الأمريكي لسنوات عديدة في أحلك ظروف الحرب العالمية الثانية وخلال مرحلة الكساد الاقتصادي في ذلك المجتمع، لهو صورة مشرقة لوسائل الإعلام في القيام بدورها الريادي في التركيز على جوانب القوة للأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة وتجنب التعرض لنقاط الضعف، فلعل الكثيرين من أفراد المجتمع الأمريكي

(١)Kolucki,Barbara(2001)A Review of Research about Media & Disability; Does it make a difference? Disability World, Issue No.9July-August.

والمجتمعات الأخرى اعتقدوا بأن الرئيس روزفلت قد شفي من شلل الأطفال الذي أصيب به منذ الطفولة، حيث لم تظهره وسائل الإعلام على الإطلاق مستخدما للكرسي المتحرك أو مستندا على ساندات الحركة. كما أن وسائل الإعلام لم تطرح موضوع إعاقته مجالا للمناقشة أو التعليق طوال فترة رئاسته بل ركزت على دوره كقائد ناجح ومتميز لمجتمعه، وهو ما سعى له البيت الأبيض في قيادته لما يبث في وسائل الإعلام[١].

ولعل حقل الصحافة يعتبر من الحقول الإعلامية الهامة التي تستقى منه المعلومات والتفاصيل والتي يمكن أن تؤثر سلبا أو إيجابا في الصور الذهنية لأفراد المجتمع نحو الأشخاص المعاقين[٢] ومع هذا فإن استثمار هذه الوسيلة الهامة لخدمة قضايا الإعاقة لم يكن بالشكل المناسب. وقد يكون مرد ذلك التجاهل للأشخاص المعاقين في الصحافة إلى النظرة التاريخية لهؤلاء الأشخاص كأقليات في المجتمع كما صورتهم كيسلر[٣] في نظريتها المشهورة منذ عدة سنوات، والتي حددت من خلالها بأن تلك المجموعات من الأقليات في المجتمع بمن فيهم من الأشخاص المعاقين قد مروا بثلاثة أنماط تقليدية من أنماط التقديم في الصحافة:

النمط الأول: التركيز على استبعادهم كليا من الصحف الرئيسة.

النمط الثاني: تغطية الجوانب السلبية من نشاطاتهم، مثل الاحتجاجات والمظاهرات.

---

(١) Nelson. J(1994) The Disabled, the Media, and the Information Age, Greenwood Press Westport. Westport, CT: Praeger.

(٢) Meeks, N. N. (1994) Model Opportunity – Advertising is Reaching Out to Put People with Disabilities in the Picture. The Dallas Morning News, (July 5), C1-3.

(٣) Kessler, Lauren, (1984) The Dissident Press: Alternative Journalism in American History, Beverly Hills, CA: Sage Publication

النمط الثالث: تقديم تغطيات نمطية عنهم، وعادة ما تكون سلبية.

وعلى ضوء هذه النظرية فإن الصحافة الحديثة و على الأخص في العالم العربي كما تبدو للقائمين على التربية الخاصة تتفاعل بنفس النمط من الاستبعاد والوصم وعدم الفهم للأشخاص المعاقين. بل إن الصحافة الحديثة تدفع بذوي الاحتياجات الخاصة المعاقين لتكوين مجموعات خاصة بهم تعبر عن أهدافهم المشتركة وآرائهم المتشابهة كما جاء في نظرية جوفمان[1] والتي ذكر من خلالها بأن الأشخاص الذين يتم وصمهم في المجتمع يشكلون غالبا صحفهم ونشراتهم الخاصة بهم والتي تتيح لهم فرصة مناقشة وطرح قضاياهم التي لا تلقى اهتماما من الصحف الرئيسة، كما أنها تتيح لهم التعبير عن توقعاتهم حول أفراد المجتمع كأشخاص مساندين أو معيقين لتقدمهم، وهو ما يعمق الصور السلبية عند كلا الطرفين المجتمع العام والأشخاص المعاقين تجاه بعضهم البعض و يكون على حساب تحسين فرص إدماج الأشخاص المعاقين في الحياة الطبيعية.

وقد أكد نلسون[2] على أن وسائل الإعلام تقوم في كثير من الأحيان بتغييب الأشخاص المعاقين وكأنهم ليسوا جزءا من المجتمع، وحين يظهرون في تلك الوسائل، فإنهم غالبا يعانون من الصور النمطية غير الواقعية التي يقدمون من خلالها، فهم يصورون للجمهور على أنهم أحيانا أبطال وأحيانا أخرى مرضى ومنبوذون من أفراد الأسرة والأصدقاء، أو ناجون من الحوادث كان من الأفضل

(١) Goffman, Erving. The Presentation of Self in Everyday Life. Doubleday: Garden City, New York, 1959. Goffman, Erving. Stigma. Prentice-Hall: Englewood Cliffs, New Jersey, 1963.

(٢)Nelson, J.(1996). The Invisible Cultural Group: Images Disability. In P.Lester Ed, Images That Injure: Pictorial Stereotypes in the Media. Pp. 119- 125. Westport, CT: Praeger.

موتهم. ويغلب على وسائل الإعلام عادة إظهار الأشخاص المعاقين كأفراد غير سعداء ولديهم مشكلات اجتماعية ومادية تؤثر على رضاهم عن أنفسهم، كما تعمل تلك الوسائل غالبا على التحدث عن الأشخاص المعاقين بإعطاء مسميات للشخص المعاق ترتبط بإعاقته بدلا من ذكر اسم الشخص كأن يتم تلقيبه بالأصم أو التوحدي أو الكفيف أو غيره... مما يوجه جمهور القراء عادة للنظر للشخص المتحدث عنه من خلال إعاقته وليس من خلال ما يمكنه القيام به.

وهذا ما أكده أحمد[١] حين أشار إلى أنه وعلى الرغم من قدرة وسائل الإعلام على تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو قضية ما، إلا أنها لم تقم بدورها في تحسين صورة ذوي الاحتياجات الخاصة لدى جمهور القراء. و قد أتفق كلوجستون[٢] مع الرأي السابق، حيث أشار من خلال عدد من الدراسات التي أجراها حول ما يعرض من أخبار عن الأشخاص المعاقين إلى أن العديد من الموضوعات أو المقالات التي كانت تتحدث عن الأشخاص المعاقين على مر التاريخ حين يتم عرضها في الصحف فإنها تقدم في الغالب بشكل يقود إلى وصم الشخص المعاق ولا تمثل أفكار تلك الموضوعات المعروضة في الصحف الرأي الحقيقي للمشاركين بالموضوع أو المقالة.

ولعل ما تقوم به وسائل الإعلام من استخدام لغوي غير مدروس لمصطلحات ترتبط بذوي الاحتياجات الخاصة، قد ترك انطباعا سلبيا عن تلك الشريحة الهامة

---

(١) أحمد، السيد علي سيد(٢٠٠٦).دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين، مجلة الأكاديمية العربية للتربية الخاصة، العدد ،التاسع، الرياض.

(٢) Clogston, John,(1992). Fifty Years of Disability Coverage in the New York Times, 1941-1991. Paper presented at the Association for Educational in Journalism and Mass Communication annual meeting : Montréal, Quebec.

من المجتمع، فقد أشار سميث [1] إلى أن التغطيات الصحفية في الولايات المتحدة تتضمن استخدام لغة غير مناسبة تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، كأن تشير لهم في كثير من الأحيان من خلال إعاقتهم، أو أن ينزع مضمون تلك الصحف إلى تقديم قصص تعاطفية عن ذوي الاحتياجات الخاصة بدلا من التغطيات الواقعية لقضايا الإعاقة، مما يؤثر سلبا على حياة الأشخاص المعاقين أنفسهم.

وتؤثر اللغة المستخدمة عن المعاقين في المطبوعات الصحفية أو حتى الصفحات الإلكترونية عبر الإنترنت على مرئيات و أفكار أفراد المجتمع نحو الأشخاص المعاقين، كذلك تؤثر على حياة المعاقين أنفسهم. فالاتصال السريع مع المجتمع العام من خلال الكلمات المكتوبة يصل غالبا إلى عدد كبير من الناس، مما يعني أن وسائل الإعلام لها مركز قوي لتغيير الاتجاهات والمعتقدات نحو الأشخاص المعاقين. فمن خلال استخدام كلمات ومصطلحات محددة تؤدي تلك الرسائل إلى اتخاذ القراء لمواقف وسلوكيات نحو مجموعة من الناس ومن ضمنهم ذوو الاحتياجات الخاصة. فحين تتحدث الصحافة عن شخص معاق جسدياً يستخدم الكرسي المتحرك بعبارات مثل "مقيد بمقعده" "محدود بحركته" فإن القارئ العادي سيتبادر لذهنه أن هذا الشخص سيعيق تحركاته لو تعامل معه، فوسائل الإعلام تعمق بتلك المصطلحات صورة الإعاقة السلبية بدلا من التقليص منها. كما أن استخدام تلك اللغة السلبية وغيرها، هي التي تجعل الأشخاص المعاقين يشعرون بالذنب والخجل من إعاقتهم وليست الإعاقة ذاتها، فالرأي العام حينما يتغذى يوميا بصور سلبية تكون ضمنها اللغة السلبية المستخدمة في المطبوعات والصحف

(١)Smith, M.R.(1991). Language Use Affect Coverage of People with Disabilities. Journalism Educator, 45, pp. 4-11.

فإنه حتما سيتأثر بذلك الرأي سلبا، وسينظر للأشخاص المعاقين كمرضى بحاجة للرعاية، وقد يتم الاستنتاج بأن الأماكن المناسبة لتواجدهم هي المستشفيات والمراكز الداخلية، مما يؤثر وبشكل كبير على فرص إدماجهم في المجتمع[١] .

كذلك فإن استخدام الصور الفوتوغرافية التي توحي بالعجز والضعف والانكسار عن الأشخاص المعاقين في الأخبار والإعلانات والمقالات أو حتى إدراجها في صور الكاريكاتير الساخرة، تقود غالبا إلى النظرة السلبية التي تعطل فرص قبول ودمج الأشخاص المعاقين في المجتمعات، فالصور الفوتوغرافية تعد مصدرا قويا من مصادر التأثير في التعلم الاجتماعي، واستخدامها الخاطئ سيتسبب في إرسال رسائل سلبية للقراء تقود إلى مزيد من السلبية والرفض للأشخاص المعاقين[٢] .

و على الرغم من أن دمج الأشخاص المعاقين في المجتمع وإيجاد المكان التربوي المناسب لهم في المدارس العادية قد اعتبر أحد أهم الموضوعات التي تداولتها الصحف الغربية عن الأشخاص المعاقين، إلا أن إشراكهم حتى في الموضوعات المتعلقة بهم كمصدر للمعلومات كان محدودا جدا، فقد تم تجاهلهم كمصدر هام يمكن الاستعانة به في تزويد الصحف بالأخبار[٣]، وهذا بطبيعة الحال قد يكون ناجما عن نقص الخبرة والمعرفة بكيفية التعامل مع موضوعات الإعاقة ومع

---

(١) Lagadien, Fadia (1997). Presentation for National Women's Day 1997. Independent living institute.' USA

(٢)Dorr, A. 1986. Television an Beverly Hills d Children . A Special Medium for a Special Audience , CA. Sage

(٣) Haller, Beth,(1999). News Coverage of Disability Issues: Final Report for The Center for an Accessible Society, National Institute on Disability and Rehabilitation research. USA

الأشخاص المعاقين في وسائل الإعلام والذي قد يكون ناتجا عن الفجوة القائمة بين المتخصصين في التربية الخاصة والعاملين في المجال الإعلامي.

وحتى يسهل تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو الأشخاص المعاقين من السلبية إلى الإيجابية، وتقديم فهم أفضل لهم من خلال الصحف، فقد اقترحت انترم[1] أن تتضافر جهود الجهات والإدارات ذات العلاقة بالإعاقة والإعلام للمبادرة بتقديم وعرض أخبار إيجابية حول الأشخاص المعاقين في كافة الصحف، كما اقترحت أن يهتم المختصون في مجال التربية الخاصة بعدد من الإستراتيجيات من بينها:

١- الاتصال بالصحف لمعرفة المسؤول عن طرح أخبار وموضوعات الإعاقة.
٢- بناء علاقة إيجابية مع محرري الصحف.
٣- الحصول على أنظمة الصحف لنشر الأخبار والمقالات.
٤- التأكد من إمكانية حضور المحررين والمصورين من الصحيفة لتغطية أخبار عن الإعاقة خارج الصحيفة.
٥- تبليغ المحررين بكل ما هو جديد في البرامج والأبحاث الخاصة بالإعاقة لأخذ ذلك في الاعتبار عند طرح موضوعات في الصحف عن الإعاقة.

مشكلة الدراسة:

تبدو مشكلة الدراسة الحالية في نقص الدراسات العلمية في العالم العربي التي تستعرض وجهات نظر متخصصة في التربية الخاصة حول ما تقدمه وسائل الإعلام

(١)Antrim, Debra, 1997. Newspaper Coverage of Learning Disabilities, Journal of Education, Volume 118.

من تغطيات لقضايا الإعاقة ، فعلى الرغم من أهمية وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات وتكوين الصور الذهنية التي تؤثر بالرأي العام نحو القضايا المطروحة ، إلا أن الدراسات التربوية لم توجه اهتماما كافياً بتحليل أنماط التفاعل القائمة في وسائل الإعلام مع قضايا الإعاقة للتعرف على توجهاتها ونقاط الضعف في إستراتيجيات تقديمها لتلك القضايا لكي يتم التخطيط الجيد لاستثمارها كأداة تساهم في تحسين الاتجاهات لذوي الاحتياجات الخاصة ، لذا فإن الدراسة الحالية تسعى إلى التعرف على حجم ونوعية الاهتمام لدى الإعلاميين في العالم العربي بتغطية قضايا الإعاقة ، من خلال متابعة التغطيات الصحفية لمناسبة دولية مثل اليوم العالمي للمعاقين ، كمؤشر عام على هذا الاهتمام .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة للتعرف على مستوى وطبيعة التغطية الإعلامية الصحفية لقضايا الإعاقة من خلال متابعة ١٥ صحيفة من الصحف العربية في مناسبة اليوم العالمي للمعاقين (الذي يصادف الثالث من ديسمبر من كل عام) ، كما تبحث الدراسة في طبيعة عدد من المتغيرات الصحفية والقوالب الفنية المستخدمة في تلك الصحف لقضايا الإعاقة.

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة في الجوانب التالية :

١- أن هذه الدراسة توضح جوانب القوة والضعف في الإعلام العربي المقروء تجاه قضايا الإعاقة.

٢- تبرز الدراسة الجوانب الهامة في الخطاب الصحفي العربي وطبيعة الرسائل التي يرسلها لجمهور القراء فيما يتعلق بذوي الاحتياجات

الخاصة مما يعين العاملين في الميدان الإعلامي لاتخاذ التدابير اللازمة لتقديم رسائل واضحة تخدم قضايا الإعاقة.

٣- توضيح القوالب الفنية المستخدمة في الصحف العربية لعرض موضوعات عن ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية تفعيلها لتقديم صور إيجابية عن الأشخاص المعاقين.

٤- نظرا لمحدودية الدراسات العربية في مجال الإعلام والإعاقة، فإن الدراسة الحالية ستعمل على تقديم وجهة نظر تربوية متخصصة في مجال التربية الخاصة عن كيفية تفعيل دور الإعلام الصحفي لخدمة قضايا الإعاقة.

تساؤلات الدراسة:

لتحقيق أهداف هذا البحث تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما الدول العربية والخليجية الأكثر اهتماما بقضايا الإعاقة في إعلامها الصحفي؟ وما أكثر الصحف العربية والخليجية طرحا لقضايا الإعاقة؟

٢- ما الشكل الفني الأكثر استخداما في عرض قضايا الإعاقة في الصحافة العربية ؟

٣- كيف يتم عرض وإبراز قضايا الإعاقة في الصحافة العربية؟

٤- ما مصادر المعلومات الخاصة بقضايا الإعاقة في الصحافة العربية ؟

٥- ما أهم القضايا العامة والخاصة في مجال الإعاقة التي يتم طرحها في الصحافة العربية؟

٦- ما أكثر أنواع الإعاقات التي تتناولها الصحافة العربية ؟

٧- ما طبيعة اللغة والمصطلحات المستخدمة عن المعاقين في الصحافة العربية والخليجية وما هي اتجاهات المواد الصحفية نحو قضايا الإعاقة؟

٨- ما البعد الجغرافي للتغطية الصحفية لموضوعات الإعاقة في الصحافة العربية؟

٩- ما مدى ارتباط القضايا المطروحة عن الإعاقة في الصحافة العربية والخليجية باليوم العالمي للمعاقين؟

مصطلحات الدراسة:

قضايا الإعاقة: كل ما يطرح من موضوعات حول قضايا المعوقين واحتياجاتهم الخاصة.

اليوم العالمي للمعاقين: هو مناسبة عالمية تخص المعاقين يتم الاحتفال بها سنويا في جميع أنحاء العالم بتاريخ ٣ ديسمبر من كل عام.

ذوو الاحتياجات الخاصة: هم الأشخاص الذين تختلف قدراتهم عن بقية الأفراد العاديين إما بزيادة أو بنقصان في تلك القدرات، وقد اقتصرت الدراسة الحالية على الأشخاص المعاقين من ذوي الإعاقات المختلفة كالعقلية والسمعية والبصرية والحركية والتوحد وصعوبات التعلم والاضطرابات السلوكية وتعدد الإعاقات واضطرابات التواصل...

الصحافة: هي وسائل الإعلام المقروءة وتركز الدراسة الحالية على بعض الصحف اليومية في العالم العربي.

الدراسات السابقة:

لم يكن تغييب الأشخاص المعاقين في وسائل الإعلام مقتصرا فقط على تجاهل

قضاياهم، بل إن مكانتهم أيضا في المجتمعات وبالأخص الغربية كانت تعتبر من ضمن مجموعة الأقليات والتي لا تحظى بالكثير من الاهتمام ويتم التعامل مع قضاياهم بكل تحفظ. ففي دراسة أجراها كل من هندمان، ليتل فيلد، برستون ونيومان[1] لمعرفة تأثير توجهات أفراد المجتمع على تصورات محرري الصحف في التغطية الصحفية لقضايا الأقليات في المجتمع ومن ضمنهم ذوو الاحتياجات الخاصة، أجريت على شكل مقابلات مع محرري ٥٢ صحيفة من ولاية شمال داكوتا في الولايات المتحدة. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن النسبة الكبرى من محرري الصحف الذين أجريت معهم مقابلات قد طرحوا موضوعات صحفية عن أفراد الأقليات المستبعدين في المجتمع الأمريكي باستثناء الأشخاص المعاقين، حيث لم يدرجوا موضوعات تخصهم. وأن المحررين القلة الذين تحدثوا عن الأشخاص المعوقين كانوا في الغالب يركزون على المعاقين من المسنين، أو أنهم كانوا يطرحون موضوعات تمثل قصصا وصفية لبعض حالات الإعاقة التي تم التغلب فيها على ظروف العجز.

وتنزع كثير من الصحف عند طرح قضايا مرتبطة بالإعاقة للتركيز على فئات محددة من الأشخاص المعوقين متجاهلة العديد من الإعاقات والتي تشكل نسبة كبيرة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يؤثر سلبا في فرص تقديم خدمات مناسبة لتلك الفئات أو تسهيل قبولهم وفهمهم اجتماعيا.

ففي دراسة تحليلية لخمسة صحف أمريكية قام بها كل من يوشيدا،

(١)Hindman, D.B., Littlefield, R. L., Preston, A.E., & Neumann, D.J. (1999). Structural pluralism, ethnic pluralism, and community newspapers. Journalism and Mass Communication Quarterly, 76, 250-263

واسيلوسكي و فردمان [1] درسوا من خلالها نسبة المقالات التي كتبت في تلك الصحف لكل نوع من أنواع الإعاقة، أشارت النتائج إلى أن ١٠٪ من المقالات تحدثت عن ٥ إعاقات فقط، حيث كانت نسبة المقالات التي تحدثت عن الإعاقة العقلية ٢٨,٢٪ وعن الأشخاص ذوي الاضطرابات الانفعالية ٢٣,٩٪، وذوي الإعاقات الجسدية ٢٠,٧٪ وإعاقات أخرى غير محددة ١٧٪ وضعف السمع ١١,٢٪. أما حالات صعوبات التعلم فقد كانت نسبة المقالات التي كتبت عنهم ضئيلة جدا ٢,١٪ رغم انتشار هذه الفئة بين طلاب المدارس العادية. كما أن المعاقين بصريا وسمعيا احتلت مقالاتهم مرتبة ضعيفة جدا حيث بلغت نسبة المقالات ١,١٪ و الأشخاص من ذوي الإعاقات المزدوجة كانت نسبة المقالات عنهم لا تتجاوز ٢٪.

وقد سبق الإشارة في الإطار النظري إلى أهمية إدراج الصور الفوتوغرافية مع الموضوعات التي تطرح عن الإعاقة كمصدر للتأثير في جمهور القراء لزيادة التعلم الاجتماعي حول قضايا الإعاقة، ولكن الاستخدام الخاطئ للصور أو استخدامها ضمن موضوعات معينة قد يلعب دورا معاكسا يقود إلى توجهات سلبية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة.

ففي الدراسة التي أجراها كل من هاردن، هادرن، لاين، و والزدروف [2]

---

(١) Yoshilda, Roland, Wasilewski, Lynn, Douglas ,Friedman (1990).Recent News Papers Coverage About Persons with Disabilities. Journal of exceptional children, Volume.56.Issue(5),418-23.

(٢)Hardin, Brent. Hardin Marie. Lynn, Susan. Walsdrof, Kristi.(2001). Missing In Action: Images of Disability in Sports Illustrated for Kids. Disabilities Studies Quarterly: 2.(1)

والتي تضمنت دراسة لعدد ونوع الصور المرفقة عن الأشخاص المعاقين في المقالات والإعلانات الخاصة بمجلة رياضية أمريكية، شملت العينة ٣٦ عدداً من أعداد المجلة تتضمن ٧٠٩٢ صورة متنوعة داخل العدد، منها ١٥٢٧ صورة إعلانية و ٥٥٦٥ صورة مرفقة بموضوعات صحفية. وقد دلت النتائج على أن ذوي الاحتياجات الخاصة غالبا لا يحظون بفرص الظهور في الإعلانات، وأن ٢٤ صورة لهم فقط ظهرت برفقة موضوعات ضمن مجموعة المجلات التي تم تحليلها. وعلى الرغم من أهمية الصور في حث الأقران العاديين للنظر لذوي الاحتياجات الخاصة كجزء من منظومة المجتمع، إلا أن ٤ صور فقط من ٢٤ أظهرتهم كأشخاص فاعلين ويعملون ضمن فريق من الأشخاص العاديين، وبقية الصور العشرين كانت تبرزهم بشكل فردي يمارسون أنشطة فردية. ومن الجدير بالذكر أن كافة الصور كانت تظهر الأشخاص المعاقين كتابعين للآخرين، لا يقومون بأدوار قيادية مما يعمق الإحساس لدى المشاهد بالضعف في إمكانيات الشخص المعاق ومحدودية عطائه. ويتضح من نتائج هذه الدراسة التركيز على الأنشطة والألعاب البسيطة والتقليدية التي لا تتطلب مجهودا، والتي ارتبطت بالأشخاص المعاقين كمسابقة الكراسي وكرة السلة المنخفضة، أما الأنشطة الصعبة كالمصارعة وكرة القدم والتسلق فلم تظهر الصور أية مشاركات لأشخاص معوقين، مما يساهم في نقل رسائل للآخرين عما يستطيع ولا يستطيع الأشخاص المعاقون القيام به، وهي رسائل مشوشة تقود إلى عزل الأشخاص المعاقين وتدفعهم خارج إطار المجتمع[١].

(١) Ibid..

وقد لا تكون الحال بهذا السوء في كل المطبوعات الصحفية، ففي صحف أجنبية أخرى تضمنت أعدادها إعلانات تحمل صوراً إيجابية لأشخاص لديهم إعاقات، كإعلانات الشركات الكبرى كشركة كوكاكولا ومطاعم ماكدونالد وشركة ملابس الجينز ليفايس وغيرها من الشركات مما ترك انطباعات إيجابية عن الأشخاص المعاقين لدى جمهور المشاهدين. ويبدو أن الصور ليست وحدها عاملا مؤثرا في أهمية الموضوع أو الخبر الصحفي، بل إن موقع الخبر في الصحف يدلل بشكل كبير أيضا على أهمية الموضوع أو الخبر[١].

وتؤكد الدراسة التي أجراها باركر[٢] لتحليل مضمون ٥٢٤ صحيفة ومجلة أمريكية تناقلت خبر موضوع قانون المعاقين الأمريكي لعام ١٩٩٥، بأن الأخبار التي وردت في تلك الصحف عن قانون المعاقين قد شغلت ٢١٪ فقط من الصفحات الأولى، و٢٥٪من الأخبار كان في صفحات الأقسام الداخلية المحلية، و ١٥٪ من أخبار الإعاقة جاء في صفحات الأقسام الاقتصادية لدى بعض الصحف، وهو مؤشر واضح على التقليل من شأن قضايا الإعاقة لدى بعض الصحف وإن كانت في غاية الأهمية.

وتعد الدراسة التي أجراها المقوشي[٣] لتحليل مضمون أعداد من جميع الصحف السعودية التي تصدر باللغة العربية والتي تمثل عينة خلال مدة ١٢ أسبوعا، من الدراسات الرائدة في مجال الإعلام والإعاقة في السعودية، حيث

---

(١)Ibid.

(٢) Parker, Elliott(1996). . Balancing Acts: Government , Business, And Disability Sources In News Representations Of The ADA.

(٣) المقوشي، عبد العزيز(2000) قضايا الإعاقة في الصحافة السعودية، مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة: الرياض.

أشارت هذه الدراسة لعدد من النتائج الهامة، كان منها:

١- خصصت الصحافة السعودية مساحات مناسبة لطرح قضايا الإعاقة والمعوقين في أعدادها خلال عام ١٩٩٦ -تاريخ تطبيق الدراسة- وقد تصدرت صحيفة الجزيرة بقية الصحف السعودية اليومية في حجم الاهتمام بقضايا الإعاقة، وحلت صحيفة الرياض ثانيا وعكاظ ثالثا في هذه التغطية، ثم تلت صحف المدينة والبلاد واليوم والمسائية(التي توقفت فيما بعد) وأخيرا الندوة.

٢- ركزت الصحافة السعودية في تلك الفترة على الجوانب الخبرية والتقارير والتغطيات الصحفية عن قضايا الإعاقة، مع ضعف الاهتمام بالمقالات المختصة أو الحوارات مع المختصين والتحقيقات الصحفية والتي تعد جميعها مصدر هام للمعلومات وتغيير الاتجاهات. ويبدو بأن معظم الأخبار التي تم نشرها عن قضايا الإعاقة تكون مرسلة من جهات لها علاقة بالتربية الخاصة ولا تكون باجتهادات شخصية من المؤسسات الصحفية.

٣- معظم المعلومات التي ترد في الصحافة السعودية حول قضايا الإعاقة تكون دعائية لجهات الإعاقة كالمراكز والمؤسسات والجمعيات، أو أنها تكون حول جوانب العلاج من الإعاقة مع اهتمام متدني بقضية الوقاية من الإعاقة ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.

٤- أكدت الدراسة على ضعف التواصل بين الجهات المرتبطة بالإعاقة وبين المؤسسات الإعلامية واستثمارها كوسائل جماهيرية داعمة

لقضايا الإعاقة.

٥- يبدو أن الاهتمام الأكبر لدى العاملين في الصحف السعودية في استقاء المعلومات حول قضايا الإعاقة، قد كان معتمدا على الجهات الإدارية مع تجاهل كبير للعاملين في القطاعات الصحية والاجتماعية والتعليمية في تقديم معلومات توعوية وعلمية تصب في إطار خدمة فكرة قبول المعاقين وتسريع فكرة دمجهم في المجتمع.

و في دراسة حديثة في السعودية أجراها الخميس وصلوي (٢٠٠٧) للتعرف على احتياجات الأشخاص المعاقين الإعلامية ومدى إشباع وسائل الإعلام لها، حيث استطلعت آراء ١٠٠ شخص من المعاقين من الطلاب والمعلمين، كشفت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام سواء أكانت مقروءة أم إلكترونية تحظى باهتمام واسع من قبل المعاقين رغم وجود التفاوت الواضح في درجة المتابعة. كما أظهرت النتائج أن الأشخاص المعاقين يتعرضون للتلفزيون أكثر من بقية وسائل الإعلام الأخرى وأنهم يتعرضون للقنوات التلفزيونية الفضائية العربية أكثر من القنوات المحلية أو المتخصصة، كما أنهم يتعرضون للصحف والمجلات العامة أكثر من المتخصصة، وأنهم يستمعون إلى المحطات الإذاعية المحلية أكثر من المحطات العربية أو الدولية.

أما ما يتعلق بالموضوعات التي يتعرض لها المعاقون فقد كشفت الدراسة أن المعاقين لا يختلفون كثيرا عن غيرهم إلا أن ما يلفت الانتباه هو تأخر المواضيع المتعلقة بالإعاقة في قائمة ترتيبهم للقضايا التي يهتمون بها. كما كشفت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين التعرض للتلفزيون ودرجة الإشباع المتحققة للأشخاص المعاقين.

أما دراسة القرني(٢٠٠٧) والتي أجريت أيضا في السعودية، للتعرف على

اتجاهات الإعلاميين السعوديين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ، ، وعلاقة هذه الاتجاهات بالصورة التي ترسمها وسائل الإعلام عن هذه الفئة. حيث اشتملت هذه الدراسة على عينة من منسوبي وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي في المملكة بلغت ١٤١ فردا، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الإعلاميين السعوديين يرون أن اهتمام وسائل الإعلام بذوي الاحتياجات الخاصة محدود، ويأتي التلفزيون في مقدمة الوسائل التي تعطي اهتماما بهذه الفئات، تليها الصحافة، ثم الإنترنت. وتقدمت الإعاقة الحركية (الجسدية) على باقي الإعاقات في مستوى الاهتمام، كما تقدمت موضوعات الوقاية من الإعاقة على باقي الموضوعات الأخرى في اهتمامات وسائل الإعلام السعودية. وبينت نتائج الدراسة أن الصورة الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة تتسم بشكل عام بالإيجابية عند الإعلاميين.

من خلال استعراض الدراسات السابقة الأجنبية والعربية، يتضح أن وسائل الإعلام الصحفية تواجه مشكلة حقيقية فيما يتعلق بجانبين: الأول: كيفية طرح قضايا الإعاقة وتقديم موضوعات عن الأشخاص المعاقين بشكل موضوعي بعيد عن التحيز ومن خلال خطاب إعلامي مناسب. و الثاني: هو الآلية التي من خلالها يتم طرح قضايا الإعاقة والدور الذي تلعبه تلك الآلية كمصدر مؤثر في جذب جمهور القراء لقضايا الإعاقة أو في التأثير على اتجاهات الجمهور نحو الأشخاص المعاقين.

ونظرا للتغير الحاصل في الخطاب الإعلامي الصحفي السعودي خلال السنوات الأخيرة، حيث تناقصت أهمية المادة الإخبارية في الصحف السعودية مقابل زيادة الاهتمام بالمادة الإعلانية، كما ارتفع رصيد الموضوعات الثقافية والتعليمية مقارنة ببقية الموضوعات، و أصبح الخطاب الشوري والحواري يحتل حيزا في الموضوعات

المطروحة[1] بعد أن كان مغيبا في فترات زمنية سابقة، فإن الخطاب الإعلامي العربي الخاص بالإعاقة يتوقع أيضا، حسب رأي الباحثة، أن يكون قد أصبح أكثر اتساعا وتطورا عما كان عليه، وأن الآليات التي يقدم من خلالها ذلك الخطاب تكون أكثر موضوعية وتخصصية عما سبق، وهو ما ستعمل هذه الدراسة على استكشافه.

منهج الدراسة:

إجراءات الدراسة:

١- أعدت الباحثة استمارة تحليل مضمون خاصة بالدراسة على ضوء مراجعة عدد من الدراسات والأدبيات الإعلامية السابقة والدراسات المتعلقة بالتربية الخاصة.

٢- جمعت أعداد الصحف الخليجية والعربية التي تم تحديدها لأغراض الدراسة من خلال الشراء أو مراسلة بعض الصحف العربية لتزويد الباحثة بالأعداد التي لم تتوفر للشراء.

٣- استعانت الباحثة بأحد مساعدي الباحثين (coder) من حملة الدكتوراه في الإعلام، ومن الممارسين في العمل اليومي في الصحافة للمساعدة في تحليل المضمون للصحف في عينة الدراسة.

٤- تم تفريغ البيانات الخاصة بالدراسة وإعداد الجداول المناسبة.

٥- استخدم منهج تحليل المضمون content analysis والذي يعد

(١) القرني، علي شويل(٢٠٠٢). الخطاب الإعلامي: العربي والسعودي نموذجا، الرياض: مطابع الجريد.

من الأساليب الفعالة المستخدمة في البحوث والدراسات الإعلامية والتربوية، حيث عرفه برلسون [1]، على أنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي و الموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر، والذي يعتمد على الموضوعية في التحليل وتنظيم المعلومات في فئات منظمة واستخدام البيانات الكمية التي تحدد عدد التكرارات وأخيرا تحليل المعنى الظاهر وليس ما وراء الكلمات.

مجتمع وعينة الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية، حيث تم اختيار ١٥ صحيفة من ١٠ دول عربية و خليجية، من الصحف الرسمية الأكثر توزيعا في العالم العربي، بواقع صحيفة واحدة لكل دولة باستثناء السعودية والتي شملت ٤ صحف رسمية من مناطق المملكة المختلفة، باعتبارها مركز الدراسة الحالية. إضافة إلى صحيفتين(٢) دوليتين تصدران من لندن، واختيرت ٧ أعداد من كل صحيفة أدرجت في هذه الدراسة بدءا من تاريخ ٢ ديسمبر وحتى ٨ ديسمبر ٢٠٠٧م.

وقد استبعدت صحيفة اليوم القطرية لعدم استكمال أعدادها المحددة لهذه الدراسة، لتصبح أعداد الصحف التي أدرجت في عينة الدراسة ١٤ صحيفة، مع ملاحظة أن الدراسة لم تشتمل على صحف من المغرب العربي، لصعوبة الحصول على أعداد منها.

---

(١)Berelson, Bernard (1952) Content Analysis in Communication Research, New York: The Free press.

ويوضح الجدول رقم (١)عينة الدول المشاركة في هذه الدراسة وعدد الصحف في كل دولة.

جدول (١)

الدول المشاركة في الدراسة وعدد الصحف في كل دولة

م	الدولة	الصحف
١	السعودية	الجزيرة- عكاظ- الوطن -اليوم
٢	الإمارات	الاتحاد
٣	البحرين	الأيام
٤	الكويت	القبس
٥	سلطنة عمان	عمان
٦	مصر	الأخبار
٧	السودان	الخرطوم
٨	الأردن	الرأي
٩	لبنان	المستقبل
١٠	لندن	الشرق الأوسط- الحياة
المجموع		١٤ صحيفة

أداة الدراسة:

استخدمت في هذه الدراسة استمارة تحليل مضمون أعدتها الباحثة بعد استشارة عدد من المتخصصين في الصحافة، حيث تعمل هذه الاستمارة على تجميع وفرز المعلومات المتعلقة بطريقة تقديم الصحف لقضايا الإعاقة في جداول خاصة تسهل عملية التصنيف والتحليل.

فئات التحليل:

الدول: واشتملت على الدول العربية التالية:

١- السعودية

٢- الإمارات

٣- البحرين

٤- الكويت

٥- عمان

٦- مصر

٧- السودان

٨- الأردن

٩- لبنان

١٠- صحف عربية تصدر من خارج الوطن العربي.

الصحف : اختيرت أربعة عشر صحيفة عربية من الصحف الرسمية الأكثر تداولا في العالم العربي على النحو التالي:

١- الجزيرة

٢- عكاظ

٣- الوطن

٤- اليوم

٥- الاتحاد

٦- القبس

٧- الأيام

٨- الخرطوم

٩- الرأي

١٠- المستقبل

١١- الأخبار

١٢- الشرق الأوسط

١٣- الحياة

١٤- عمان

مواقع المواد في الصحيفة:

١- صفحة أولى

٢- صفحة داخلية

٣- صفحة أخيرة

الألوان: انقسمت إلى فئتين، هما:

١- صفحات ملونة

٢- صفحات غير ملونة

مصادر المعلومات: وقسمت كما يلي:

١- ذاتي (من خلال مصادر الصحيفة من مندوبين ومراسلين وكتاب)

٢- وكالة أنباء وطنية

٣- غير ذلك

أشكال المواد الصحفية: وقسمت كالتالي:

١- خبر

٢- تقرير

٣- تحقيق

٤- مقال

٥- غير ذلك

اتجاهات المواد الصحفية:

١- إيجابية نحو المعاقين

٢- سلبية نحو المعاقين

٣- محايدة

النطاق الجغرافي: ويشمل ما يلي:

١- محلي

٢- عربي

٣- دولي

العلاقة بمناسبة اليوم العالمي للمعاقين:

١- له علاقة باليوم العالمي

٢- ليس له علاقة باليوم العالمي

درجة إبراز الموضوع:

عدد الصور: - - - - - - - - - -

أنواع الإعاقات: وحددت كالتالي:

١- إعاقة عقلية

٢- صعوبات تعلم

٣- توحد

٤- إعاقة سمعية

٥- إعاقة بصرية

٦- اضطرابات تواصل

٧- إعاقات جسدية

٨- اضطرابات سلوكية

٩- تشتت انتباه ونشاط زائد

١٠- إعاقات متعددة

١١- عام

١٢- غير ذلك

القضايا العامة في مجال الإعاقة:

١- طبي /صحي

٢- تشريع /نظم /حقوق

٣- تربوي /تدريس

٤- توظيف/ تأهيل

٥- اجتماعي

٦- نفسي

٧- توعوي/ إعلامي

٨- غير ذلك

القضايا الخاصة في التربية الخاصة:

١- الدمج

٢- التدخل المبكر

٣- التشخيص والقياس

٤- وقاية

٥- علاج

٦- تبرعات

٧- حقوق

٨- زواج المعاقين

٩- اتجاهات أفراد المجتمع

تاريخ النشر: وتم فيه تحديد تاريخ النشر ابتداء من ٢ ديسمبر ٢٠٠٧ إلى ٨ ديسمبر ٢٠٠٧م .

الصدق:

الصدق الظاهري:

تم اعتماد نتائج المحكمين الذين قاموا بتحكيم استمارة الدراسة وعددهم ستة أشخاص من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، ٣ من قسم الإعلام و ٣ من قسم التربية الخاصة كصدق لأداة الدراسة، حيث اتفق المحكمون على معظم بيانات الاستمارة بنسبة لا تقل عن ٩٠٪.

ثبات أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة عينة أولية تكونت من ٤ صحف(الرياض، والوطن السعودية، وصحيفة الأيام من البحرين، والأهرام من مصر) ليتم مقارنة نتائج تحليلها بنتائج المحلل المساعد وقد أفضت المقارنة إلى اتفاق عالٍ بين الباحثة والمحلل وصلت النسبة إلى٨٥٪. مما يطمئن إلى نتائج تحليل هذه الدراسة.

نتائج الدراسة:

سعت الدراسة الحالية للإجابة عن عشرة أسئلة للدراسة، وجاءت على النحو التالي:

السؤال الأول: ما هي الدول العربية والخليجية الأكثر اهتماما بقضايا الإعاقة

في إعلامها الصحفي؟

يشير الجدول رقم (٢) إلى أن مملكة البحرين وبالرغم من أنها تعتبر من أصغر المناطق العربية مساحة إلا أنها كانت في هذه الدراسة الأكثر تغطية لأخبار الإعاقة، حيث تكررت تغطيات قضايا الإعاقة بها بمعدل (١٢)مرة، تليها السعودية بمتوسط تكرار (١٠,٧٥) ثم الكويت. كما يشير الجدول إلى أن السودان تليها الأردن ولبنان كانوا من أقل الدول العربية اهتماما في طرح قضايا الإعاقة في صحافتهم، حيث كانت التغطية الصحفية لا تزيد عن خبر إلى خبرين في كل صحيفة. ولا ترتفع كثيرا بيانات صحف الإمارات وعمان حيث كانت تغطيتهم لا تتعدى (٣)أخبار فقط عن الإعاقة، وكذلك مصر (٤) أخبار، وهو ما يشير إلى ضعف الاهتمام بشكل عام بقضايا الإعاقة في مجمل الدول العربية.

جدول رقم (٢)

تكرار المادة الصحفية في دول العينة

الدولة	تكرار
السعودية	١٠,٧٥*
الإمارات	٣
البحرين	١٢
الكويت	٩
مصر	٤
السودان	١
الأردن	٢
لبنان	٢
عمان	٣

***تم وضع متوسط الصحف السعودية الأربع بهدف المقارنة مع باقي الصحف**

وللإجابة على الجزء الثاني من السؤال الأول : ما هي أكثر الصحف العربية والخليجية طرحا لقضايا الإعاقة؟ نجد من خلال الجدول رقم (٣)، بأن صحيفة الأيام البحرينية كانت الأكثر تغطية لأخبار الإعاقة مقارنة بالصحف العربية الأخرى(١٥٪) تليها الصحف السعودية التالية الجزيرة (١٣,٩ ٪)، التي تمثل الصحيفة الأولى المتصدرة لاهتمامات الإعاقة، و تتفق هذه النتيجة مع دراسة المقوشي[١] ، ثم تأتي صحيفة الوطن السعودية أيضا ضمن الصحف المتقدمة (١١,٥ ٪) ، حيث يظهر اهتمام واضح بأخبار الإعاقة في هذه الصحف خلال أسبوع مناسبة اليوم العالمي للإعاقة. و تأتي القبس الكويتية بعد هذه الصحف في الاهتمام بأخبار الإعاقة(١١,٥٪)، تليها صحيفة عكاظ السعودية(١٠٪)ثم الحياة الدولية(٨,٩ ٪). أما أقل الصحف طرحا لأخبار الإعاقة فقد كانت الخرطوم السودانية(١,٣٪)، ثم المستقبل اللبنانية(٢,٦ ٪)، والرأي الأردنية (٢,٦٪).

ويبدو بشكل عام من هذا الجدول أن قضايا الإعاقة لم تلق اهتماما كافيا في معظم الصحف العربية، و أن الصحف التي أظهرت اهتماما بموضوعات الإعاقة كانت مرتبطة بمناسبة خاصة هي اليوم العالمي للمعاقين، حيث أصبح ذلك جليا في الفترة التي أعقبت هذه المناسبة.

جدول رقم (٣)

توزيع المادة الصحفية في صحف العينة

الصحيفة	التكرار	٪
الأيام البحرينية	١٢	١٥
الجزيرة	١١	١٣,٩
عكاظ	٨	١٠
الوطن	٩	١١,٥

(١) المقوشي، مرجع سابق

اليوم	٥	٦,٣
الاتحاد	٣	٣,٨
القبس	٩	١١,٥
الخرطوم	١	١,٣
الرأي	٢	٢,٦
المستقبل	٢	٢,٦
الأخبار	٤	٥
الشرق	٢	٢,٦
الحياة	٧	٨,٩
عمان	٤	٥
المجموع	٧٩	٪١٠٠

السؤال الثاني: ما الشكل الفني الأكثر استخداما في عرض قضايا الإعاقة في الصحافة العربية ؟

كما أشير مسبقا في أدبيات الصحافة فإن الشكل الفني للمادة الصحفية يؤثر في طبيعة وشكل المادة المعروضة، حيث يعد التحقيق والمقال أفضل الأشكال الصحفية في تقديم حقائق ومعلومات مفصلة عن موضوعات الإعاقة المطروحة مما يؤثر أكثر في اتجاهات جمهور القراء. ويبدو من خلال نتائج الجدول رقم (٤) أن معظم موضوعات الإعاقة قدمت في الصحف العربية على شكل إخباري (٥٨٪) أو تقريري(٢٥٪)، وهما أقل الأشكال الصحفية في تقديم تفاصيل وحقائق عن الإعاقة، في حين أن التحقيق والمقال لم يوظفا بشكل فعال لتقديم قضايا الإعاقة ، وهي إستراتيجيات هامة في الأشكال الصحفية تستخدم لإبراز القضايا ذات الأهمية الخاصة. حيث بلغت نسبة الموضوعات التي قدمت عن الإعاقة باستخدام التحقيق (٤٪)، وباستخدام المقال(٤٪)، وهي نسب ضئيلة تدل على ضعف

الاهتمام باستخدام تلك الأشكال الفنية. وتتفق نتيجة هذا الجانب من البحث مع دراسة المقوشي[1] التي أجراها في المملكة العربية السعودية والتي أشار فيها إلى أن قضايا الإعاقة في الصحف السعودية تأتي على شكل خبر وتقرير، وتبتعد كثيرا عن التحقيق والمقال الصحفي، وهو أمر هام لابد أن توليه الصحف العربية اهتماما خاصا، كما ينبغي على القائمين على التربية الخاصة تداركه من خلال المشاركة الصحفية في تقديم المقالات والتحقيقات بشكل دوري.

جدول رقم (٤)

الشكل الفني للمادة الصحفية الخاصة بموضوعات الإعاقة

في مجمل الصحف العربية

شكل المادة	التكرار	٪
خبر	٤٦	٥٨
تقرير	٢٠	٢٥
تحقيق	٣	٤
مقال	٣	٤
غير ذلك	٧	٩
المجموع	٧٩	١٠٠٪

السؤال الثالث: كيف يتم عرض وإبراز قضايا الإعاقة في الصحافة العربية؟

أشارت العديد من البحوث السابقة في الصحافة إلى أن موقع المادة الصحفية في الصحيفة يؤثر في ترتيب اهتمام القراء بهذه الموضوعات، حيث يعكس الاهتمام الذي توليه الصحيفة لموضوعات معينة اهتماما موازيا لدى جمهور القراء بهذه الموضوعات. ولا شك أن الصفحات الأولى والأخيرة هي أهم المواقع التي يمكن

(١) المقوشي، مرجع سابق

أن تحتوى على موضوعات الصحيفة. ويوضح الجدول رقم (٥) أن موضوعات الإعاقة في الصحافة العربية لم تكن بتلك الأهمية لكي تدرج في الصفحات الأولى و الأخيرة من تلك الصحف، حيث بلغت نسبة ظهور موضوعات عن الإعاقة في الصفحات الداخلية (٩٧,٥٪)، مما يؤكد على أن الصحف العربية لا تجد في موضوعات الإعاقة ما يستدعي وضعها في مكان بارز كالصفحة الأولى أو الصفحة الأخيرة. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسة التي أجراها باركر[١] في نفس السياق، والتي أكدت على أن أخبار الإعاقة تهمش غالبا ولا تلقى حظا وافرا في الإعلام المقروء.

جدول رقم (٥)

موقع المادة الصحفية الخاصة بالإعاقة في الصحافة العربية

الصفحة	التكرار	٪
صفحة أولى	١	١,٣
صفحة أخيرة	١	١,٣
صفحة داخلية	٧٧	٩٧,٥
المجموع	٧٩	٪١٠٠

وتؤكد الدراسات أيضا أن إدراج ألوان في الخبر الصحفي يدلل على أهمية الخبر ويلفت الانتباه له، والجدول رقم (٦) يشير إلى أن استخدام الألوان في موضوعات الإعاقة في الصحف العربية قد كان ضعيفا، حيث كانت مجمل الموضوعات غير ملونه (٨١٪)، فنسبة تلوين موضوعات الإعاقة لم تتجاوز (١٩٪)، مما يشير إلى ضعف دور الصحافة في تركيز الانتباه لقضايا الإعاقة .

(١)Parker,Op.Cit

جدول رقم (٦)

استخدام الألوان في موضوعات الإعاقة في الصحافة العربية

الألوان	التكرار	٪
موضوع ملون	١٥	١٩
موضوع غير ملون	٦٤	٨١
المجموع	٧٩	١٠٠٪

و يعتبر أيضا استخدام الصور مع الموضوعات المدرجة بالصحف عاملا مثيرا للانتباه لدى القراء ويؤثر في تصوراتهم عن أي قضية تطرح، وعلى الرغم من أن الصحف العربية، عينة الدراسة، قد جمعت في مناسبة هامة وعالمية عن المعاقين إلا أن استخدام الصور مع موضوعات الإعاقة جاء بتحفظ كبير فالجدول رقم (٧) يشير إلى أن نسبة استخدام الصور في الصحف العربية بهذه المناسبة لم تتجاوز (٤٣٪)وهو ما يتفق مع الدراسة التي أجراها هاردن ورفاقه[١]، في أن تفعيل الصور لخدمة قضايا الإعاقة لا يتم بشكل مناسب، وإذا ما تم فغالبا ما يقدم الأشخاص المعاقين من منظور سلبي يؤثر سلبا في رأي الجمهور.

جدول رقم (٧)

نسبة استخدام الصورة في موضوعات الإعاقة في الصحافة العربية

الصورة	التكرار	٪
صورة	٣٤	٤٣
بدون صورة	٤٥	٥٧
المجموع	٧٩	١٠٠٪

السؤال الرابع: ما هي مصادر المعلومات الخاصة بقضايا الإعاقة في الصحافة العربية ؟

(١)Hardin, et al,Op.Cit. 2.(1).

يشير الجدول رقم (٨) إلى أن أغلب مصادر المعلومات عن موضوعات الإعاقة للصحف العربية هي المصادر الذاتية أي عن طريق الصحف نفسها(٦٦٪) والتي تستقي معلوماتها من جهات متعددة، أما الأخبار التي وردت عن موضوعات الإعاقة في عينة الدراسة الحالية عن طريق وكالات الأنباء الوطنية فقد كانت محدودة جدا (٤٪) وهذا لا يتناسب مع أهمية المناسبة التي اختصت بالمعاقين في فترة تطبيق الدراسة، مما يشير إلى الاهتمام المحدود لدى الوكالات الرسمية الإعلامية بموضوعات الإعاقة.

جدول رقم (٨)

توزيع المادة الصحفية الخاصة بالإعاقة حسب المصادر في الصحافة العربية

الناقل	التكرار	٪
ذاتي	٥٢	٦٦
وكالة إنباء وطنية	٣	٤
غير محدد	٢٤	٣٠
المجموع	٧٩	٪١٠٠

السؤال الخامس: ما هي أهم القضايا العامة والخاصة في مجال الإعاقة التي يتم طرحها في الصحافة العربية؟

يشير الجدول رقم (٩) إلى أن أبرز القضايا العامة في مجال الإعاقة التي تداولتها الصحافة العربية أثناء مناسبة اليوم العالمي للمعاقين هي القضايا الاجتماعية (٢١٪)، تلتها قضية الإعلام والتوعية بقضايا الإعاقة(١٨٪)، ثم القضايا الصحية وقضايا تشغيل المعاقين بنفس المستوى من الاهتمام(١٤٪)، كما حازت القوانين والأنظمة الخاصة بالمعاقين على بعض الاهتمام (١٣٪)، إلا أن القضايا التربوية والتدريبية للأشخاص المعاقين لم تلق اهتماما كبيرا في الصحافة العربية

(١٢٪)، مما يدلل على أن موضوعات الإعاقة التي طرحت كانت في غالبها مرتبطة بمناسبة اليوم العالمي للإعاقة، وقد لا يكون مصدر تلك المعلومات جهات أكاديمية متخصصة وإنما جهات إدارية أو أولياء أمور.

جدول رقم (٩)

توزيع القضايا العامة في مجال الإعاقة في الصحافة العربية

القضايا	التكرار	٪
طبي/ صحي	١٩	١٤
تشريع/ نظم/ حقوق	١٨	١٣
تربوي/ تدريب	١٦	١٢
توظيف/ تأهيل	١٩	١٤
اجتماعي	٢٩	٢١
نفسي	١٣	٩
توعوية/ إعلام	٢٥	١٨
المجموع	١٣٩	١٠٠

أما عن القضايا التخصصية المرتبطة بالإعاقة فالجدول رقم (١٠) يبدو مثيرا للاهتمام، حيث يبرز اهتمام الصحافة العربية بموضوع الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام(٣١٪)، وهو من الموضوعات الهامة في مجال الإعاقة والذي تناقلته الصحف الغربية لسنوات عديدة، فدراسة هولر[١] أشارت أيضا إلى أن موضوع الدمج كان من أهم الموضوعات التي حصلت على اهتمام واضح من الصحف الغربية. ويتضح في الدراسة الحالية أيضا تركيز الصحف العربية الكبير على التشريعات والقوانين الخاصة بالمعاقين(١٨٪)، ثم يأتي العلاج

(١)Haller, Op.Cit

(١١٪)ثم جمع التبرعات والمساعدات(١٠٪). ويبدو أن أقل القضايا المرتبطة بالإعاقة التي لم تلق تركيزا كبيرا في الصحف العربية هو موضوع زواج المعاقين و اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين، حيث كانت نسبة الموضوعات التي تناولتها لا تتعدى (١٪)، كذلك الحال مع قضية التشخيص والتقييم لقدرات الأشخاص المعاقين فقد كان مستوى الاهتمام محدودا (٥٪)وموضوع التدخل المبكر في مجال الإعاقة لا يزيد عن (٦٪) و هو ما يؤكد أن القضايا المطروحة كانت لخدمة مناسبة خاصة بالمعاقين، لا لمناقشة مشكلاتهم ومعوقاتهم الاجتماعية والتي بلا شك لا تحظى باهتمام الصحافة العربية.

جدول رقم (١٠)

توزيع القضايا الخاصة بمجال الإعاقة في الصحافة العربية

القضايا	التكرار	٪
وقاية	١٢	٩
تدخل مبكر	٨	٦
تشخيص وتقييم	٦	٥
علاج	١٤	١١
دمج	٤٠	٣١
تبرعات/ مساعدات	١٣	١٠
زواج المعاقين	١	١
حقوق وتشريعات	٢٣	١٨
اتجاهات الفرد، المجتمع	١٤	١
المجموع	١٣١	١٠٠

السؤال السادس: ما هي أكثر أنواع الإعاقات التي تتناولها الصحافة العربية ؟

أما عن فئات الإعاقة التي تداولتها الصحف العربية خلال أسبوع اليوم العالمي

للإعاقة، فيبدو أن (٨٢٪) من موضوعات الصحف كان يتركز في التحدث عن ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام باعتبار أنها مناسبة عامة بالإعاقة، إلا أن (٧,٢ ٪) من موضوعات الصحف التي خصصت فئات معينة من الإعاقة لتتحدث عنها قد ركز على الإعاقات الجسدية، و(٤,٨٪) من موضوعات الصحف عن الإعاقات البصرية، و(٣,٦ ٪) من الموضوعات عن الإعاقة السمعية، و أخيرا التوحد جاء موضوعه في (٢ ٪) من الصحف العربية. أما الإعاقات الأخرى كالعقلية والسلوكية وصعوبات التعلم وتعدد الإعاقة وضعف الانتباه والنشاط الزائد، فلم ترد أية موضوعات عنهم وهو ما يلفت الانتباه في الدراسة الحالية، فدراسة يوشيدا وآخرين[1] للصحافة الأمريكية أكدت على اهتمام الصحف الغربية بالإعاقة العقلية والإعاقات الجسدية والاضطرابات السلوكية، حيث يحتلان غالبا أهمية خاصة في الصحف الغربية، مع تجاهل كبير للإعاقات الحسية.

ويبدو أن مشكلة صعوبات التعلم يتم تجاهلها في معظم الأحيان في الموضوعات المطروحة في الصحف الغربية والعربية عن ذوي الاحتياجات الخاصة، رغم انتشار هذه المشكلة في كافة المدارس العادية. ومن البديهي أن يتم التحدث عن الإعاقات الظاهرة والبسيطة في الصحف العربية، حيث إن الإعاقات التي لم يتم التحدث عنها في هذه الدراسة هي الإعاقات الشديدة أو غير الظاهرة وهي التي تتطلب تخصصا ومعرفة دقيقة مما قد يكون مؤشرا على أن الكثير من الموضوعات قد كان مصدرها من غير المتخصصين.

(١)Yoshida, et al, Op.Cit.423

جدول رقم (١١)

توزيع المادة الصحفية حسب نوع الإعاقة في الصحافة العربية

نوع الإعاقة	التكرار	٪
توحد	٢	٢
إعاقة سمعية	٣	٣,٦
إعاقة بصرية	٤	٤,٨
إعاقة جسدية	٦	٧,٢
عام (دون تحديد فئة إعاقة)	٦٨	٨٢
المجموع	٨٣	٪١٠٠

السؤال السابع: ما طبيعة اللغة والمصطلحات المستخدمة عن المعاقين في الصحافة العربية والخليجية وما هي اتجاهات المواد الصحفية نحو قضايا الإعاقة؟

تعتبر لغة المادة الصحفية عنصرا هاما في توجيه جمهور القراء ويشير الجدول رقم (١٢) إلى أن غالبية مسميات الإعاقة المستخدمة في الصحافة العربية تتجه للسلبية(٦٨,٤ ٪) وأن المسميات الإيجابية لا تزيد عن (٣١,٦٪) في تلك الصحف.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه سميث [١] في دراسته التي تؤكد على أن المسميات السلبية والتي قد لا تكون مقصودة من محرري الصحف، قد تنتج عن نقص المعرفة بالإعاقة، وقد تكون وسيلة لتحويل أو بناء اتجاهات سلبية نحو المعاقين.

(١)Smith,Op.Cit

جدول رقم (١٢)

توزيع المادة الصحفية لموضوعات الإعاقة حسب اللغة المستخدمة

اللغة	التكرار	٪
مسميات إيجابية	٢٥	٣١,٦
مسميات سلبية	٥٤	٦٨,٤
المجموع	٧٩	١٠٠

أما الجدول رقم (١٣) والذي يشير إلى نتائج تحليل مضمون الخطاب الصحفي العربي لموضوعات الإعاقة فإنه يؤكد على التوجهات الإيجابية لمعظم تلك الخطابات(٨٥٪) بالرغم من المسميات السلبية التي قد ترد في الخطاب الصحفي، مما يوحي بأن الصور السلبية التي ترتسم في إعلامنا العربي قد تكون في غالبها غير مقصودة تجاه الأشخاص المعاقين، كما تم الإشارة مسبقا وإنما نتاج لنقص المعرفة في مجال الإعاقة.

جدول رقم (١٣)

توزيع المادة الصحفية لموضوعات الإعاقة حسب الاتجاه

القضايا	التكرار	٪
سلبي	١١	١٤
محايد	١	١
ايجابي	٦٧	٨٥
المجموع	٧٩	١٠٠

السؤال الثامن: ما البعد الجغرافي للتغطية الصحفية لموضوعات الإعاقة في الصحافة العربية؟

يشير الجدول رقم (١٤) إلى أن معظم التغطيات لأخبار الإعاقة في الصحافة العربية تدور في نطاق محلي(٩٢٪) داخل حدود الدولة، مع عدم اهتمام واضح بما

يدور حول الإعاقة في المجتمعات العربية الأخرى (٤٪)، أو حتى المجتمعات الدولية(٤٪)، وهو ما يدلل على الاهتمام الضيق بهذه الفئات في الدول العربية وضمن نطاق المجتمع العربي، حيث يفترض أن يتم تبادل المعلومات والأخبار حول القضايا المشتركة كقضية الإعاقة، لتفعيل الخبرات وتبادل الآراء أسوة بالقضايا الأخرى التي تحتل اهتمام الصحف العربية.

جدول رقم (١٤)

توزيع التغطية لموضوعات الإعاقة حسب النطاق الجغرافي في الصحافة العربية

النطاق الجغرافي	التكرار	٪
تغطية محلية	٧٣	٩٢
تغطية عربية	٣	٤
تغطية دولية	٣	٤
المجموع	٧٩	١٠٠٪

السؤال التاسع: ما علاقة القضايا المطروحة عن الإعاقة في الصحافة العربية والخليجية باليوم العالمي للطفل المعاق؟

يبدو من خلال الجدول رقم (١٥) أن الإعلام الصحفي العربي يبدي اهتماما واضحا بمناسبة اليوم العالمي للمعاقين، حيث كانت أغلب الموضوعات التي تتحدث عن الإعاقة في هذه الدراسة تركز على هذه المناسبة(٧٧٪) بالرغم من ظهور بعض الموضوعات ذات العلاقة بالإعاقة والتي لا تتحدث عن هذه المناسبة(٢٣٪). مما يشير إلى اهتمام صحفي عربي بموضوعات الإعاقة يقتصر كما يبدو على المناسبات التي ترتبط بالأشخاص المعاقين.

جدول رقم (١٥)

نسبة ارتباط الموضوعات المطروحة عن الإعاقة في الصحافة العربية

بمناسبة اليوم العالمي للطفل المعاق

المناسبة	التكرار	٪
له علاقة باليوم العالمي	٦١	٧٧
ليس له علاقة	١٨	٢٣
المجموع	٧٩	١٠٠٪

* * *

الخلاصة:

موضوع الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة من الموضوعات التي لا تقل أهمية عن أي موضوع اجتماعي آخر في المجتمع، بل قد تفوقه أهمية لما يرتبط بهذه القضية من تبعات تترك أثرها على الشخص المعاق و أسرته ومجتمعه، ويلعب الإعلام بكافة وسائله بما فيها وسائل الإعلام المقروءة دورا هاما في تسليط الانتباه على القضايا الهامة فيخرجها من دائرة التعتيم إلى دائرة الحوار والمعالجة، وقد يفعل العكس حين يتجاهل تلك القضايا أو حين يتحدث عنها دون أن يأخذ في الاعتبار المتغيرات التي تزيد من أهميتها أو تقلل من شأنها كموضوع الإعاقة محور هذه الدراسة. وقد هدفت الدراسة الحالية للتعرف على طبيعة التغطية الصحفية العربية لقضايا الإعاقة، لذا فقد تم اختيار مناسبة هامة بالإعاقة وهو اليوم العالمي للمعاقين، وذلك لمتابعة التغطية الصحفية للصحف العربية لهذه المناسبة الهامة على مدار أسبوع.

وقد أشارت النتائج من خلال العرض السابق إلى وجود اهتمام عربي محدود بموضوع الإعاقة منوط بالمناسبات، كما أكدت النتائج إلى افتقار محرري الصحف للمعرفة الواضحة بمسميات ومصطلحات الإعاقة مما قد يؤثر سلبا في اتجاهات جمهور القراء نحو الأشخاص المعاقين، كما خرجت الدراسة بما يدل على وجود فجوة بين الإعلاميين والتربويين المتخصصين في مجال التربية الخاصة من حيث تبادل الآراء والخبرات. وأوضحت النتائج أيضا تقصيرا من الصحف والجهات الإعلامية العربية في إبراز قضايا الإعاقة وتسليط الضوء عليها بما يساهم بتغيير الاتجاهات إيجابا لتفعيل قبول المعاقين في المجتمع وحل وتجاوز مشكلاتهم.

التوصيات:

بناء على ما جاء في هذه الدراسة من نتائج ومن مراجعات لأدبيات الإعلام والإعاقة، توصي الباحثة بما يلي:

١- إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة في مجال الإعلام والإعاقة لدراسة دور وسائل الإعلام الأخرى في تغطية قضايا الإعاقة.

٢- تأسيس مجموعة خاصة بإعلام الإعاقة في الجمعيات المتخصصة بالإعلام في العالم العربي، يشترك فيها إعلاميون ومتخصصون في التربية الخاصة.

٣- إقامة دورات تدريبية وورش عمل مشتركة للعاملين في قطاعي الإعلام والتربية الخاصة بما يساهم في تطوير خبراتهم في مجالي الإعلام والإعاقة.

٤- إقامة ملتقيات دورية للعاملين في مجال الإعلام والإعاقة لتبادل الأفكار حول المستجدات في مجال الإعاقة.

٥- إعداد دليل عربي بالمسميات والمصطلحات اللغوية التي يستوجب استخدامها من الإعلاميين فيما يتعلق بمجال الإعاقة.

* * *

المراجع:

١- أحمد، السيد علي سيد(٢٠٠٦).**دور وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو المعاقين**، مجلة الأكاديمية العربية للتربية الخاصة، العدد ،التاسع، الرياض.

٢- الخميس، حمود ،و صلوي، عبد الحافظ(٢٠٠٧). **احتياجات المعاقين الإعلامية ومدى إشباع وسائل الإعلام لها**، بحث مقدم لندوة الإعلام وقضايا الإعاقة، الجمعية الخليجية للإعاقة، البحرين.

٣- القرني، علي شويل(٢٠٠٧). **اتجاهات الإعلاميين السعوديين نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة مسحية عن الصورة والاهتمامات في وسائل الإعلام السعودية**، بحث مقدم لندوة الإعلام وقضايا الإعاقة، الجمعية الخليجية للإعاقة، البحرين.

٤- - - - - - - - - - - (٢٠٠٢). **الخطاب الإعلامي: العربي والسعودي نموذجا**، الرياض: مطابع الجريد.

٥- المقوشي، عبد العزيز(٢٠٠٠) **قضايا الإعاقة في الصحافة السعودية**، مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، الرياض.

1- Antrim, Debra, 1997. Newspaper Coverage of Learning Disabilities, Journal of Education, Volume 118.

2- Berelson, Bernard (1952) Content Analysis in Communication Research, New York: The Free press.

3- Clogston, John,(1992). Fifty Years of Disability Coverage in the New York Times, 1941-1991. Paper presented at the Association for Educational in Journalism and Mass Communication annual meeting : Montréal, Quebec.

4- Dorr, A. 1986. Television and Children . A Special Medium for a Special Audience . Beverly Hills, CA. Sage.

5- Goffman, Erving. Stigma. Prentice-Hall: Englewood Cliffs, New Jersey, 1963.

6- Haller, Beth,(1999). News Coverage of Disability Issues: Final Report for The Center for an Accessible Society, National Institute on Disability and Rehabilitation research. USA.

7- ----------, (2000). Content and Character Disability Publications in the Late 1990s. Journal of Magazine New Media Researches, vol. 2, no.1.

8- Hardin, Brent. Hardin Marie. Lynn, Susan. Walsdrof, Kristi.(2001). Missing In Action: Images of Disability in Sports Illustrated for Kids. Disabilities Studies Quarterly: 2.(1).

9- Hindman, D.B., Littlefield, R. L., Preston, A.E., & Neumann, D.J. (1999). Structural pluralism, ethnic pluralism, and community newspapers. Journalism and

Mass Communication Quarterly, 76, 250-263
10-Kessler, Lauren, (1984) The Dissident Press: Alternative Journalism in American History, Beverly Hills, CA: Sage Publication
11-Kolucki,Barbara(2001)A Review of Research about Media & Disability; Does it make a difference? Disability World, Issue No.9July-August.
12-Lagadien, Fadia (1997). Presentation for National Women's Day 1997. Independent living institute.' USA.
13-Meeks, N. N. (1994) Model Opportunity – Advertising is Reaching Out to Put People with Disabilities in the Picture. The Dallas Morning News, (July 5), C1-3.
14-Nelson, J.(1996). The Invisible Cultural Group: Images Disability. In P.Lester Ed, Images That Injure: Pictorial Stereotypes in the Media. Pp. 119- 125. Westport, CT: Praeger.
15----------. (1994) The Disabled, the Media, and the Information Age, Greenwood Press Westport,CT:Praeger.
16-Parker, Elliott(1996). . Balancing Acts: Government , Business, And Disability Sources In News Representations Of The ADA.
17-Smith, M.R.(1991). Language Use Affect Coverage of People with Disabilities. Journalism Educator, 45, pp. 4-11.
18-Yoshilda, Roland, Wasilewski, Lynn, Douglas ,Friedman (1990).Recent News Papers Coverage About Persons with Disabilities. Journal of exceptional children, Volume.56.Issue(5)418-23.

* * *